المحاظرة الخامسة

الشبهات ودحضها

الشبهات كيف نطرحها؟ وكيف نرد عليها؟

١.قديمها وحديثها تتمحور هذه الشُبَه حول نقطة أساسية تريد الوصول إليها مفادها أن القرآن ليس كلام الله.

٢.القديمة مازالت متجددة لكنها يتبنها فقط المتعصبون من أهل الكتاب

٣.الحديثة يطرحها العلمانيون

الشبة الأول (قديمة وحديثة)وتنقسم لأثنين

١.ليس كلام محمد (ص) ولا كلام الله.أي يتهمونه بالكذب! علمه معلم:

***إما بشر (وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ).(هذه الحجة قديمة ومتجددة حديثا لكن عند الكتابيين المحرفين لدينهم)**

***أو علمه جن:أنفسهم أدركوا أنّه ليس بمجنون.(ما عادت هذه الحجة مهمة) (وَقَالُواْ يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ (6)لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلآئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (7)مَا نُنَزِّلُ الْمَلآئِكَةَ إِلاَّ بِالحَقِّ وَمَا كَانُواْ إِذًا مُّنظَرِينَ (8)**

الحجة الثانية (أصحابها من العلمانيين)

٢.بل كلام محمد(ص)، كلام نفسه. إن نفسه تكلمت به لكن دون أن يعي. إذا فهو صادق وأصيل:(هذه هي حجة العصر العلماني)

***حجة الوحي النفسي (استنبطه عقله الذكي الملهم ووجدانه السليم) (أنه الإشراق النفسي المنبعث لديه من طول التأمل والتكرار وأنه أمر داخلي منبعث من ذاته نفسها)**

***أخيرا ومع تردد جبريل لا حقا فلماذا لم ير جبريل غير محمد (ص)؟**

نقد مباشر لشبهة الكذب

١.من سيرته قبل الوحي شهد له التاريخ أنه لا يكذب

٢.يُسأل فينتظر الإجابة من السماء

٣.إذا كان يريد الزعامة ولديه ما هو معجز يتحدى به فلماذا ينسبه لغيره

المستفاد من أخبار الوحي (أهمها دحض الشبه)

١.حديث بدء الوحي هو أساس يترتب عليه اليقين بحقائق الدين

٢.تنهار أمامه جميع الشبهات التي تشكك في الله مصدرا وحيدا وخارجيا للوحي. (سنرى كيف عند حديثنا عن الشبهات)

٣.رأي رسول الله جبريل بعيني رأسه، وقد كان بالإمكان أن يكون الوحي من وراء حجاب؟

٤.لم يكن محمدا (ص) يتوقع أن يكون رسولا ولم يحدِّث نفسه أن يكون منقذا لا للعرب ولا للبشرية. (لماذا كان مرعوبا ولم يرّجح ما رآه لصالحه؟)

مزيدا من الفائدة في دحض الشبه الأساسية

١.لماذا أنفصل الوحي عنه بعد ذلك مدة طويلة، وجزع النبي صلي الله عليه وسلم بسبب ذلك جزعاً عظيماً حتى أنه كان يحاول - كما ذكر الإمام البخاري – "أن يتردي من شواهق الجبال"؟

٢.وضم الملك إليه إياه ثم إرساله ثلاثا يدل على التأكيد أن ظاهرة الوحي ليست أمراً ذاتيا داخلياً (إنما هي استقبال وتلق).

٣.حالات الإلهام أو حديث النفس أو الإشراق الروحي أو التأملات العلوية، لا يستدعي الخوف والرعب

٤.الحكمة الإلهية تريد إظهار الانفصال التام بين شخصية محمد (ص) قبل البعثة وشخصيته نفسيا ومعرفيا و(ليس أخلاقيا؟؟)

ردود مستفادة من القرأن

١.لو كان من عنده لما وجدنا مثل (وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا) وغيرها من آيات العتاب (عَفَا اللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُواْ وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِين).

٢.ولما انتظر زمنا طويلا في الرد على قصة الإفك ليدافع عن شرفه

٣.كان (ص) أميّا (وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذاً لارتاب المبطلون)

٤.لماذا قسم قوله إلى قسم سماه قرآن وآخر حديث

٥.خديجة رضي الله عنها هي أول من ثبته بمنطق ديني ملهم (الحجة الأخلاقية) وذلك قبل أن تذهب به لورقة